وأرى بـوجـهِـكِ شـرقَ نـورٍ بـيّـنٍ،
وبـوجـه غـيـرك طَـخْـيَـةً[١] وضَـبـابـا

أحاديث الكاشحين

[البسيط]

أمسى صديقُكِ مما قلتِ قد غضبوا،
لا بـلْ أدلّـوا[٢]، فـأهـلٌ إن هُـمُ عُـتِـبـوا
لا تَـسـمـعِـنَّ كـلامَ الـكـاشـحـيـنَ[٣]، كـمـا
لـم أسـتـمـعْ بـكِ مـا قـالـوا ومـا هـضـبـوا[٤]
نـثّـوا[٥] أحَـاديـثَ لـم أسـمـعْ تَـحَـاوُرَهـا،
وزادَ فـيـهـا رِجـالٌ غـيـظَـنـا قـرِبـوا[٦]
إن تـعـدُنـا رِقْـبَـةٌ[٧] إذ نـأتِ غـيـرَكُـمُ،
فـأنـتِ أوجَـهُ مـن يُـنـأى ويُـجـتـنَـبُ
لـلـنَّاسِ فـضـلُـكِ فـي حـسـن الـصّـفـاءِ وفـي
صـدقِ الـحـديـثِ، وشـرُّ الـخُـلّـةِ[٨] الـكـذبُ
وأنـتِ هـمّـيَ فـي أهـلـي، وفـي سـفـري،
وفـي الـجـلـوس، وفـي الـركـبـان إن ركـبـوا
وأنـتِ قُـرّةُ عـيـنـي، إن نـوًى[٩] نـزِحـتْ،
ومُـنـيـتـي، وإلـيـكِ الـشّـوقُ والـطّـرَبُ

مريض الحمى

قالها يتشوق إلى أسماء:

[الطويل]

أرقْـتُ ولـم يُـمْـسِ الـذي أشـتـهـي قُـربـا،
وحُـمّـلـتُ مـن أسـمـاءَ إذ نـزحـت نُـصْـبـا[١٠]

---

(١) الطخية: الظلمة.
(٢) أدلّوا: أمّلوا.
(٣) الكاشحين: المبغضين الذين يضمرون عداوة.
(٤) هضبوا: أفاضوا في أحاديثهم.
(٥) نثوا الحديث: أفشَوْه.
(٦) قرِبوا: اشتكوا.
(٧) الرِّقبة: الحافظ والمنتظر.
(٨) الخُلّة: الصحبة.
(٩) النوى: البعد.
(١٠) النصب: التعب والإرهاق.

لَعَمْرُكِ ما جاورتُ غُمْدانَ[١] طائِعاً
وقصرَ شَعوبٍ[٢]، أن أكون بها صَبّا[٣]
ولكنّ حُمّى أضرعتني[٤] ثلاثةً
مُجرَّمةً، ثمّ استمرّتْ بنا غِبّا[٥]
وحتى لوَانّ الخُلدَ يُعرضُ إنْ مشت
إلى الباب رجلي ما نقلْتُ لها إربا[٦]
ومصرعَ إخْوانٍ كأنّ أنينَهم
أنينُ مُكاكِيْ[٧]، فارقتْ بلداً خِصبا
فإنّكِ لو أبصرْتِ يومَ سويقةٍ[٨]
مُقامي، وحبسي العيْسَ[٩] داميةً حُدبا[١٠]
إذاً لاقشَعرّ الرّأسُ منكِ صَبابَةً،
ولاستفرغتْ عيناكِ من عبرةٍ سكبا
ألستُ أرى ذا وُدِّكُمْ، فأودّهُ،
وأُكْرِمُ إنْ لاقيتُ يوماً لكمْ كلبا؟

(١) وردت الأبيات الستة المتتالية في الأغاني ١ : ١٧٩ـ ١٤٠. وغمدان من قصور اليمن المشهورة في التاريخ.
(٢) قصر شعوب: من قصور اليمن.
(٣) الصبّ: العاشق المتيّم.
(٤) ورد البيت في لسان العرب ١٢ :٩٣ مادة «جرم» «أبو زيد: العام المجرَّم الماضي المكمِّل؛ وأنشد ابن برّي لعمر بن أبي ربيعة: . . .» وأضرعتني: أذلتني وأخضعتني.
(٥) غِبّاً، بكسر الغين في الحمّى تأتي يوماً وتغيب يوماً.
(٦) الإرب، بكسر الهمزة: العضو.
(٧) المكاكي: ضرب من الطير حسن الصوت.
(٨) سويقة: موضع ببطن مكّة، ناحية من نواحي المدينة المنوّرة.
(٩) العيس: النياق البيضاء التي يخالط بياضها شيء من الشقرة.
(١٠) الحُدبا: المحدودبة الظهر.

أرى أُمّ عـبـدِ الـلَّـهِ صـدّت، كـأنّـنـي
بـمـا فـعـلَ الـواشـي جـنـيـتُ لـهـا ذنـبـا
فـلا تـسـمـعـي مـن قـولِ مَـنْ ودّ أنـنـي
وإيّـاكِ نـمـسـي مـا نـحُـلُّ بـه جَـدْبـا

حسناء ترمي الجمار

رأى عمر عائشة بنت طلحة ترمي الجمار سافرة، فنظر إليها، فقالت: أما واللَّه لقد كنت لهذا كارهة منك يا فاسق، فقال:

[الكامل]

إنّـي وأوّلَ مـا كَـلِـفْـتُ[١] بِـحُـبّـهـا
عـجـبٌ، وهـل فـي الـحـبّ مـن مُـتـعـجَّـبِ؟
نُـعِـتَ الـنّـسـاء فـقـلـت: لـسـتُ بـمُـبـصـرٍ
شَـبَـهـاً لـهـا أبـداً، ولا بـمُـقـرِّبِ
ولـقـد تـركْـنَ حَـزَازَةً فـي قـلـبـه
مـنـهـا بـحـقٍّ، أو حـديـثِ الـمُـهْـرِبِ[٢]
فـمـكَـثْـنَ حـيـنـاً ثـمّ فـلـنَ: تـوجّـهـتْ
لـلـحـجّ، مـوعِـدُهـا لِـقـاءُ الأخـشَـبِ[٣]
أقـبـلـتُ أنـظـرُ مـا زَعَـمْـنَ وقُـلْـنَ لـي،
والـقـلـبُ بـيـن مُـصَـدِّقٍ ومُـكـذِّبِ
فـلـقـيـتـهـا تـمـشـي تَـهـادى مَـوْهِـنـاً[٤]
تـرمـي الـجـمـارَ عـشـيَّـةً فـي مـوكـبِ[٥]

---

(١) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ١٩٢. وكلفت: شغفت.

(٢) المُهْرِب: المفرّق في الأمر.

(٣) وردت الأبيات الأربعة التالية في الأغاني ١: ١٩٢. والأخشب أحد جبلين من جبال مكة.

(٤) يروى «بها» بدلاً من «تهادى» و«بغلاتها» بدلاً من «مَوْهِناً» وموهناً: ليلاً.

(٥) الموكب: القوم الركوب على الإبل للزينة.